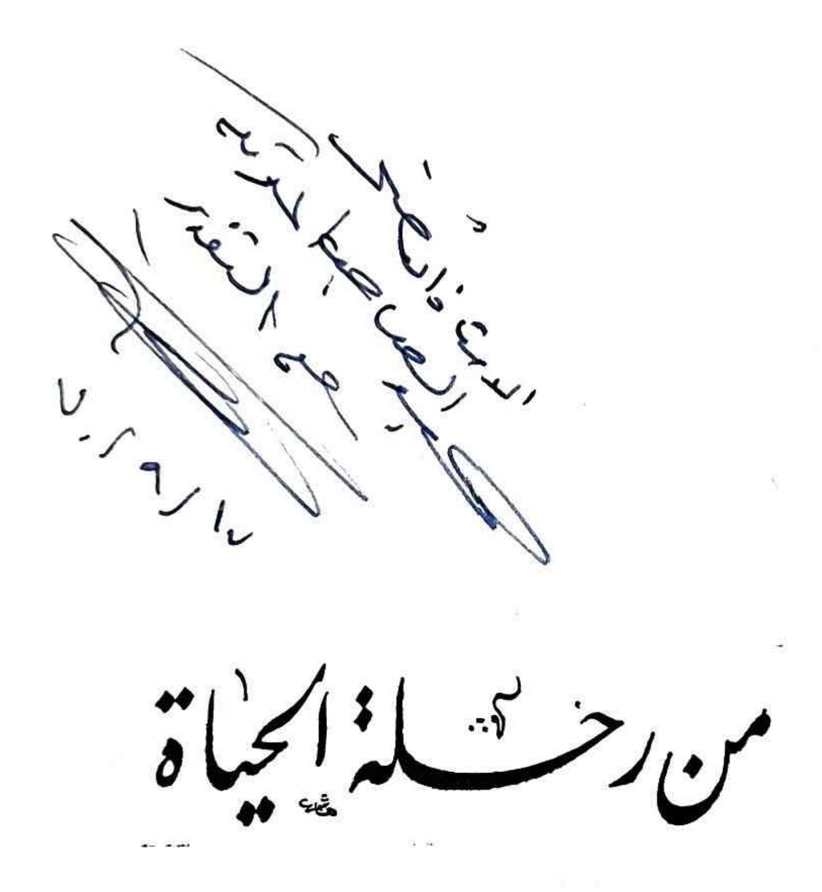
الدكتور يوسف عز الدين

من رحلة الحياة

منشورات دار البصري

بغداد ١٩٦٩



من رحلة الحياة

الدكتور يوسف عزالدين

Twitter: @sarmed74 Sarmed- المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي
قناتنا على التليجرام: كتب التراث العربي والاسلامي Telegram: https://t.me/Tihama_books

ولدت في بعقوبة من أبوين عربيين ، في دار لها ماض عريق في النسب ، ودائر من النشب ، لم تبق الأيام منهما غير أطياف الأحلام تملأ النفس بالكبرياء والاباء وعزة النفس فقد استحال حاضرها الى متربة بكر الجديدين ووفرة البنين •

وكان والدي رحمه الله ضابطاً في الجيش العثماني تمرس بأهوال الحروب وثلوج القفقاس وآب الى وطنه ولم يسر في ركب الحاكمين « الكفار » وأبى أن يتسلم منهم وظيفة وعمل حراً في سوق بعقوبة وسرعان ما استصفي ماله وسيق الى السجن وأصابته حراب الكوركة[1] فيه ولولا عناية الله لما خرج حياً منه •

وخرج من السجن معتزاً بكرامته فبذل جهده ليذود عن اسرته براثن الفقر وصرف ما كان ادخره فاضطر الى الاستخدام في الدولة بأجر تافه ضئيل •

وامي ـ أطال الله عمرها ـ مثل نساء عصرها بذلت كل طاقاتها وجهودها في دفع المسغبة عنا بصبر وجلد وهي ذكية واسعة الأفق قوية الذاكرة لا يتسرب اليها نسيان الحوادث •

وأصل اسرتنا من سامراء تركتها بعد معركة دموية يعرفها أبناء سامراء بقي صداها يرن في نفوس الاسرة جيلاً بعد جيل •

وقد وجدت اسرتي بحاجة الى عوني ، فدفعتني النخوة الى الكفاح ومجالدة الحياة لأعين هذه الاسرة من رهق آدهـا وفقر أضرّ بها فدخلت دار المعلمين الابتدائيـة •

---

(١) جنود هنـود استعملهم الانكليز في المحـاربة الى جانبهم في الحرب العظمى الاولى •

وكنت اطالع كتب الأدب كثيراً من منظوم ومنثور فأتلمس أوجاع الشعب وأحس بأنين المحتاجين وصرخات الجيـاع وتفرق الامة العربيـة ووقع سوط الاستعمار في ظهرها فأردت أن أشارك في خدمة هذه الأمة فكانت أول قصيدة لي في (فلسطين) وأول مسرحية شعرية لي هي « الوفاء » شرحت فيها حال الفلاح العراقي وبيئة الفقر في الريف[1] .

وشاركت في تأليف جمعية سرية أسميناها (الوحدة العربيـة) ساقنا تأليفها الى المجلس العرفي العسكري ، فتقصفت آمالنـا وتفرقت عصبتنا المراهقـة ذات الآمال الواسعة .

وأول بيت نظمته كان في العلم العراقي وكنت قرأته لمدرس اللغة العربيـة في متوسطة بعقوبة فأهانني من جرائه لأنني بدأته بكلمة (ايه) التي كنت اعبر بها عن شدة ألمي وعمق همي وقال لي (لن يكون لك شأن في الحيـاة) ومن الطريف أن يأتي هذا المتنبيء بعد سنوات طوال في مهرجان الكندي ببغداد سنة ١٩٦٢ من بلده النائي ليعرض علي مقالة له قائلاً (لم أجد من أعتمد عليه في العراق سواك) (كذا) وألح عليّ بأن أبدي رأيي في مقالته ليرتاح ويطمئن قبل ارسالها الى اللجنة .

نشأت في جيل داكن غابر جرّ وراءه بغض الاستعمار الذي خيم على بلدنا فرأى كوالح الأيام وسود الحوادث فكان عصرنا عصراً مجروح الكرامة يرعف ألماً من نكبات حاضرنا وينتزى ثورة على الدخيل .

ما ارتويت من حنان الأبوين اذ كنت ابتعد عنهما لاكمال دراستي طفلاً ، ولم أقض معهما غير سنين محدودة ، كنت أركض وراءهما في قرى ديالى فعشت مضطرب الروح .

نموت وأنا أعتمد على نفسي كل الاعتماد منذ سني الثامنة ، وفيها علمت معنى الألم وفهمت الهموم والأحزان ، فقد عشت مع أقرب أقربائي ولكنهم ما شملوني بعطف وما أسبغوا علي الحنان الذي يحتاج اليه طفل في سني ، وقد صنعت تاريخ حياتي بيدي كداً ، وحفرت مستقبلي في الصخور دون عون من قريب أو مساعفة

---

(١) لم تطبع لأني لم أجدها في المستوى الذي اريد .

من صديق وأنا أشعر بالرضا والغبطة لأني لم أترك انساناً يمن علي مادياً أو معنوياً ، سوى أساتذة العلم وقادة الأدب والفكر ورعاية والدي ـ رحمه الله ـ وحبه لي الحب الذي لم أعوض عنه ، وما أزال أحس بالحنين اليه ماكرت الأيام وطال علي الأمد •

كان والدي يملأ قلبي بالعطف ويسبغ علي الحنان فقد كان مثلاً للطيبة والصلاح والتقوى وحب الخير ، ومنه تعلمت موسيقى الشعر فقد كان يحفظ من شعر البادية والعتابا ويسمعني نماذج مختلفة عندما نخرج على ظهور خيولنا في القرى والمزارع •

أول قراءتي كانت المغازي التي غزاها الامام علي بن أبي طالب فقد كانت تملأ قلبي بالرضا ويطفح بالغبطة والفخر والحماسة ، ولعل احساسي بواشجة النسب أو الدين ربطتني بحيدرة الكرار وشجاعته ، ثم قرأت عنترة وحروبه حتى استنفدت كتب الحروب والمغازي الموجودة في المكتبة •

والقراءة المستمرة صرفتني عن عبث الأطفال ولهوهم ، فما تمتعت بما تمتع به الصحب ، فقد كنت أخشى أتون مباهاتهم وتعاليهم لشعوري بوحدتي • فلا عجب ان عشت وحيد النفس تائه الروح أعيش في بيداء من القلق والضياع ولولا القراءة وسعة آمالي لتحولت الى انطوائي سوداوي •

وقد ساعدني الموروث الديني والنشأة في المسجد والصلاة والصيام وقراءة سيرة السلف الصالح قوة على الجلاد ، وعلى صفاء نفسي ، فقد نفت عنها أوضارها ، وطهرت أوشابها فكنت كثير الصلاة أتشبث بها كل ما ألم بي خطب ، لاخلص من حياتي الحيرى وواقعي المضطرب ، لأن حياتي لم تكن تساعفني بمطالبي الروحية طفلاً وما ملأت فراغ وجداني مراهقاً ، وطالباً للعلم •

وقد جرح وجداني في دور المراهقة فزاد الجرح في غربة روحية وضياع وجداني ودخلت متاهة الضليل في بيداء الفاقة الروحية الواسعة باحثاً عن نسمات حنان وأطياف عطف لأسد بها جوع الروح وسغب الاحساس •

عشت في أفكار الفرسان طموحا ثائراً ، وسارت دراستي اعتيادية ولم أكن متخلفاً ، وحدثني أحد أترابي من سني الاولى والثانية من الابتدائية بأنني كنت أحصل على أكثر الجوائز وما زال يذكر غيرته مني ، ورغم بعدي عن والدي خلال دراستي فقد حافظت على النجاح مع ما كنت أعانيه من الفراغ الروحي وكنت الثاني على صفي في الدراسة الابتدائية والثالث على لواء ديالى .

كانت أول مظلمة تجرعتها صاباً وعلقماً من مدير معارف في ديالى ، فقد نبذني بعيداً عن اسرتي بعد ان وافق على تعييني قريباً منها لأن أحد أصحاب النفوذ شاء أن يأخذ المكان الذي أردته فاستجاب المدير لمشيئته وسرعان ما قلب لي ظهر المجن عند دخول المتنفذ عليه فجرح كبريائي وحطم عزتي وزعزع ثقتي برؤسائي فخرجت من حجرته اجرر رجلي يأساً وألماً وتابعت دراستي للأدب القديم والحديث وكثر محفوظي منهما لأن القراءة والانكباب على الدراسة بعيداً عن أوضار حياتنا خلقتا مني انساناً جديداً تميز عن اخوانه المعلمين بالشعر والكتابة فوجدت نفسي أكبر من عملي وساعدت البيئة على بروزي وظهوري شاعراً وخطيباً .

ما كنت أقدر على اكمال دراستي وأنا معلم محدود الدخل فكرهت الحياة وكرهت يومي وبرمت بحاضري فقد كان مركزي الاجتماعي ونظرة المجتمع الي رغم ما أنا فيه لا يملآن روحي رضاً أو يسعدانها .

وواتاني الفرج عندما تسنم وزارة المعارف صادق البصام فقد كان له صلة قربى في بلدتي بعقوبا ، وبسبب ذلك ، ومن أجـل مكاسب سياسية كان يطمح اليها ، وافق على منحي اجازة دراسية مع اثنين معي من بعقوبا ، بعـد ان رفض الوزير الذي قبله منحي ومنح زميلي الاجازة .

فذهبنا نحن الثلاثة الى كلية الآداب في الاسكندرية للحصول على الشهادة المفتاح الذي يفتح للانسان الأبواب المغلقة ويبدل عبوس الناس وجفاءهم الى ابتسام وترحيب ، وبالشهادة اعدت لنفسي كرامتها ولروحي الرضا رغم أتون المعارضة الذي ثار من جميع جوانب حياتي فنحن نعيش في مجتمع برجوازي لا مكان لنا به الا بالمال أو الجاه الموروث .

وقد كنت أتمنى أن أدخل كلية الحقوق التي كنت أحسبها طريقاً للدفاع عن أبناء الشعب المظلوم لأقوم بجزء من آمالي في الذود عن الفقير والمحتاج والمعوز لكن الأنظمة دفعتني الى الآداب •

وصلت الى مصر في شهر شباط ١٩٤٦ م ولم تبق من الدراسة غير شهور محدودة ويأتي الامتحان فضج الصحب وأكدوا اخفاقي ، غير ان السنة مرت بسلام لأن الخوف من الخيبة دفعني الى النجاح المتوالي والتفوق الذي ما كنت أتصوره ثم حصلت على جائزة التفوق الرمزية عندما تخرجت ووشحت شهادتي بعبارة (الشرف) مطمح الدارسين وامنية الطلاب •

وأعادت لي مصر ثقتي بنفسي واعتزازي بكرامتي ، وكنت موضع ثقة أساتذتي وتقدير الكلية وهناك أنشأت مع جماعة من الطلاب العرب في الكلية جمعية منحتني اخواني بها شرف الرياسة وفي مصر بدأت أنشر شعري باسمي الصريح وسمت منزلتي وسرى الاطمئنان بين أعطافي وترنحت روحي لما اختارني استاذي محمد خلف الله[1] طالباً لدراسة الماجستير • وركز هذا الاستاذ ثقتي بنفسي وسدد خطاي وأنعم علي بتوجيهه وارشاده • واتيت الى بغداد مزهواً بالماجستير وبكلمة الشرف التي حصلت عليها أرغب في تعييني في احدى الكليات فقوبلت بجفاء وخشونة قادني الى ثورة مكبوتة ونقمة شديدة وشعرت بأني وحيد لا نصير لي ولا سند •

وكان التحدي وكانت اجازة دراسية اخرى أنفع بمالها عليَّ فما أمشي لأوفر القرش الصاغ ولا احاسب نفسي على الملاليم التي أصرفها وكانت لندن مثابة السفر ومنتجع الشهادة التي كان يتباهى بها المتخرجون أتيتها متحدياً وراغباً وخائفاً مبتعداً عن وطني فقلت :

وما عن هوى قد جئت لندن طالباً	ولكن قومي يستزيدون في الذكر
يقولون فيها كل ما يطلب الفتى	من العلم والعرفان والفضل والفخر

---

(١) هو الآن عميد (معهد الدراسات والبحوث العربية) أمد الله في عمره •

ومن جاء منهـا (بالشـهادة) ظافراً هو العـلم الهادي ولو جـاء بالكفر
ولو أنصفوني في بلادي لمـا رأت عيوني هاتيك البقـاع مدى الدهـر

كانت كراهيتي للاستعمار مرتبطة بلغته لذلك رغم تخرجي في كلية الآداب لم أشعر بلذة في تعلم لغته فانصرفت بعد عودتي من مصر الى اللغة الفرنسية أدرس منها ما فاتني دراسته في مصر واركز عليها فشعرت بأنني أستطيع التحدث بها •

ولما سافرت الى لندن استفدت كثيراً منها ومن التركية التي درستها في مصر وأفدت منهما في استانبول وباريس •

ولما وصلت الى لندن وقابلت استاذي المرحوم الفرد كيوم حولني على استاذ مساعد له فطلب مني أن أبقى سنة احضر فيها امتحان تعادل الليسانس ، ولم تفد كلمات الاحتجاج والايضاح التي أخبرته بها بأني حصلت على الماجستير وأريد الدكتوراه •

كان عليّ أن أدرس اللغة الانكليزية من جديد واستحضر تلك الدراسات التي درستها في المدارس والجامعة وانغمرت في دراستها وسرعان ما وجدت نفسي أخب فهماً ، واسرع تحدثاً ، وارضي المدرسين كتابة •

وعندما كنت اقارن بين اللغة العربية والانكليزية عندي تهتز ثقتي بنفسي فأكب ليل نهار وأكثر من الدراسة فكانت اللغة شغلي الشاغل • وقـد ساعدت البيئـة الانكليزية على سرعة تعلمي لها •

وبعد ثلاثة أشهر طلب استاذي مني أن اكتب مقالاً في الأدب العربي باللغة الانكليزية وبعد اسبوع جاءتني رسالة تخبرني بأني سجلت في الماجستير واعفيت من امتحان المعادلة ولكني لم أترك دراسة اللغة بل زاد تعلقي بالأدب وأخذت أتذوق الأدب الانكليزي وأصرف لـه من وقتي جانباً الزمت نفسي بـه واقتنع استاذي بعملي فحولت الى الدكتوراه بعد ستة أشهر فأحببت البقاء في لندن وشعرت بغرور ولكن سرعان ما فكرت في المصير الذي سأصير اليه من جراء هذا الغرور فكبحت جماحي وعملت حتى انتهيت من الدكتوراه ورفضت أن أعمل في الجامعة التي تخرجت فيها ، وأخذ برد العلم ينساب الى روحي وهدأ وجداني الى البحث

واستراحت روحي الظمـأى الى البحث والتدقيق والتأليف وبذلك نزل الربان الهولندي الى الساحل •

وعدت الى بغداد وطلبتني الكليات التي كانت رفضتني متخرجاً في جامعة مصرية ، فآثرت كلية الآداب وعملت فيها معاوناً للعميد وأحببت عملي كل الحب ، وانتجت وانصرفت الى الانتـاج ، ولولا الصراع المرير من أجل لقمـة العيش والمحافظة على المظهر لزداد انتاجي وسرعان ما تركت العمل الاداري بعـد ان وجدت نفسي مقيداً بامور لا يمكنني ان امارس حلها وكرسيا لا أقدر على التخلص من سيطرته وسحره •

وطلب مني المرحوم الدكتور ناجي الأصيل أن أكون أمين المجمع العلمي العراقي الذي ما فرطت به رغم ما عرض علي من مناصب يتحلب لها أشداق الطامعـين !•

وعندما دعاني الأصيل رحمه الله لم يجد في نفسي اندفاعاً لأني وجدت من هم أسبق مني في العمل وأحرى به ، وكانوا يتزاحمون عليه بالمناكب وشرفت بعضوية المجمع وأمانته العامة منذ سن قانونه ولكني لم افارق محاضراتي في كلية الآداب التي أحببتها وأحببت فيها عملي الجامعي •

ما بخلت على نفسي بالدراسة فلم أقف عند القرآن الكريم فقـد درست الانجيل والتوراة وتعرفت على مذاهب ونحل وفروع متباينة وأتاحت لي فرصة السفر الدراسة المنظمة للأنظمة الاشتراكية وآراء قادة الرأي مثل ماركس وانكلز ولنين وماوتسي تونك ، كما درست آراء الاشتراكيين الغربيين فخرجت بنتيجة واحدة هي أن يكون الانسان عادلاً بعيداً عن الاثرة يحب لنفسه ما يحب لأخيه •

أنا أحب الناس وما دخل قلبي بغض لأحد منهم لايماني بأن الحب يغير كثيراً من النفوس الخيرة التي غيرتها المصائب •

أحاول ان اعوض بحبي للناس وخدمتهم ما فقدته من حنان المجتمع وبر الحياة وما كرهت شيئاً في حياتي لأن الكراهية مرض يفتك بالنفوس ولا يحمل الحقد من تعلو به الرتب •

وقد جنيت ثمرة هذا الحب في حياتي في أصدقائي الكثيرين ومعارفي الذين لا أحصيهم عدداً فأنا أترك في كل بقعة من بقاع العالم بصمة من بصمات قلبي وأثراً من آثار وجداني تتحدث بالحب وتطفح بالشوق وقد خلقني الله الوفاً ففي الهند والصين وموسكو وطاشقند وكندا والمانيا وانكلترا وفرنسا وهولندا وبلجيكا والقاهرة وأثينا وصوفيا أجد الأحباء والأصدقاء وهذه ثروة لا يعد لها المال ، ولا يعوض عنها النشب ، ولا يعرف حلاوتها الا القليل •

وقد شرفتني جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين بانتخابات متتالية بأمانة الجمعية لسنوات ومنحت هذه السنة (١٩٦٩) شرف الرياسة •

ما تأثرت بأديب أو شاعر انمــا كنت أتأثر بقصائد أو آثار من الرصــافي والمتنبي والجاحظ وعمر أبي ريشة والصافي النجفي والشبيبي الكبير والأخطل الصغير وشوقي والبارودي واوثرهم على غيرهم •

هذه حياتي حقيقة كما هي صورت باسلوب ظهر حزيناً خلاف ما ألفه الأخوان من ابتسامة دائمة واشراقة ترتسم على وجهي وصدر رحب ، احاول ان أعوض بضحكي ومرحي عما أفقدتني اياه الأيام ويجد الباحث صداه العميق في شعري •

ما كتب عن الشعر (١)

في الكتب :

- تطور الفكرة والاسلوب في الأدب العراقي في القرنين التاسع عشر والعشرين
تأليف الدكتور داود سلوم ـ بغداد ـ مطبعة المعارف ١٩٥٩ ص ١١٢ ، ١٧١ ، ٢١٢

- الأدب المعاصر في العراق ١٩٣٨ ـ ١٩٦٠
تأليف الدكتور داود سلوم ـ بغداد ـ مطبعة المعارف ١٩٦٢ ص ٢٠٢ ـ ٢٠٤

- شاعرية يوسف عز الدين
تأليف خضر عباس الصالحي ـ بغداد ـ مطبعة أسعد ١٩٦٣

- أدباء المؤتمر
تأليف عبدالرزاق الهلالي ـ بغداد ـ دار الجمهورية ١٩٦٦ ص ١٧٠

- الأدباء العراقيون المعاصرون واتجاههم
تأليف سعدون الريس ـ شركة دار الجمهورية للطباعة والنشر ١٩٦٥ ص ١٠١

- المجمع العلمي العراقي نشأته أعضاؤه أعماله
تأليف عبدالله الجبوري ـ بغداد ـ مطبعة العاني ١٩٦٥ ص ١١٦

- القمح والعوسج
تأليف عبدالجبار داود البصري ـ بغداد ـ دار الجمهورية ١٩٦٧ ص ١٣٢ ـ ١٣٨

---

(١) جمع هذا متفضلاً السيد صبيح رديف وهناك مقالات اخرى لم نقدر على العثور عليها ولم يجمع الكاتب ما كتب عن المؤلفات النثرية لانها لا تدخل في الصدد وهناك مقالات عديدة اخرى منها للاستاذ أبو القاسم كرو الأديب التونسي نشرت في جريدة اليقظة في بغداد والندوة في تونس عن (في ضمير الزمن) ومقال للاستاذ فيصل حسون عن المجموعة نفسها في جريدة لواء الاستقلال ٠ وهناك قصائد تفضل بها علي الشعراء في الثناء منها قصائد الاساتذة خالد الشواف وصبحي البصام والدكتور عمر الجارم وعبدالعليم القباني وخضر الصالحي ٠

- شعراء ديالى

تأليف خضر الكيلاني ـ بغداد ـ دار الجمهورية ١٩٦٨ ص ٩٣ ـ ٩٦

- القومية العربية في الشعر الحديث

تأليف الدكتور أحمد محمد الحوفي ـ القاهرة ـ مطبعة العالم العربي ص ١٨٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٠

- فيضانات بغداد في التاريخ

تأليف الدكتور أحمد سوسة ـ بغداد مطبعة الأديب ١٩٦٥ القسم الثاني ص ٥٥١ ـ ٥٥٣

- شعراء معاصرون

هلال ناجي ومصطفى السحرتي ـ القاهرة ١٩٦٢

- مفكرون وأدباء

تأليف أنور الجندي ـ بيروت ص ٢٨٩ ـ ٢٩٣

باللغة البولونية :

- Historia Literatwry Arabskiej
By Jozef Bielawski - Poland 1968.P. 444.

باللغة الاسبانية :

- Gramada
Maria Luisa Cavero - Madrid, 1969 P. 27-28

في المجـلات :

- المضمون والاطار في شعر يوسف عز الدين

للدكتور عبدالله درويش ـ بغداد ـ مجلة البلاغ العدد الرابع السنة الاولى ١٩٦٦ صفحة ٦١

- شاعرية يوسف عزالدين

للاستاذ عبداللطيف السحرتي ـ مجلة الكتاب ـ العددان الثالث والرابع (بعدد مزدوج) السنة الثانية ١٩٦٤ ص ١٤٤

- لهات الحياة ومفهوم التجربة

للاستاذ عبدالجبار داود البصري ـ بغداد ـ مجلة التضامن العراقي العدد السادس السنة الاولى ١٩٦١

- البعد اللوني ولهات الحياة
للاستاذ صبيح رديف ـ بيروت ـ مجلة الاديب العـدد الرابع (ابريل) ١٩٦٢ السنة ٢١
- الاقصوصة في شعر يوسف عزالدين
للاستاذ هلال ناجي ـ بيروت ـ مجلة المعارف العدد ١٢ (كانون الاول) ١٩٦١ السنة الاول
- مع ديوان لهات الحياة
للأب يوسف سعيد ـ بيروت ـ مجلة الأديب
- شاعرية يوسف عز الدين
للاستاذ فريد فتيان ـ بغداد ـ مجلة الكتاب العدد الخامس السنة الاولى ١٩٦٣ ص ١٥٥
- لهات الحياة شعر الدكتور يوسف عزالدين
بيروت ـ مجلة الرسالة المخلصية العدد الثامن ١٩٦١
- يوسف عزالدين الكاتب المفكر
الاستاذ أنور الجندي ـ الأديب ـ بيروت العدد ٢ السنة ١٩٦٥/٢٤
- لهات الحياة
للاستاذ خضر عباس الصالحي ـ العرفان ـ العدد ٩ ن ٩ و ١٠ مجلد ٤٨ سنة ١٩٦١
- يوسف عز الدين ومذهبه الفكري
الاستاذ أنور الجندي ـ العلوم ١٩٤٥/٤

في الجرائـد :

اقتطـاف

- لهات الحياة
للاستاذ عبدالله عبدالجبار ـ الرياض ـ جريدة البـلاد الصادرة بتاريخ ١٣٨٨/١١/١٢ هـ
- الحـــان
للاستاذ وحيد الدين بهاء الدين ـ بغداد ـ جريدة الحارس العدد ٤٦ السنة الثانية ١٩٥٣ تشرين أول

- اقتطاف الثمرات من (لهاث الحياة)

للاستاذ كاظم الطباطبائي ـ بغداد ـ جريدة العهد الجديد ـ ٢٧ كانون الثاني ١٩٦١

- أين ثمرات (لهاث الحياة)

للسيد سعدون محمود الساموك ـ بغداد ـ جريدة العهد الجديد ـ العدد ٤٧ السنة الاولى ٣ شباط ١٩٦١

- لهاث الحياة ديوان شعر للدكتور يوسف عز الدين

للاستاذ فوزي عبدالقادر الميلادي ـ الاسكندرية ـ جريدة البصير العدد ١٩٤٤٠ السنة ٦٤ ـ ٥ آب ١٩٦١

- التيار الوطني في شعر يوسف عز الدين

للاستاذ فوزي عبدالقادر الميلادي ـ الاسكندرية ـ جريدة البصير العدد ١٩٤٧٦ السنة ٦٤ ـ ١٢ آب ١٩٦١

- المرأة في شعر يوسف عز الدين

للاستاذ حميد سعيد ـ بغداد ـ جريدة المستقبل العدد ٢٧٢ بتاريخ ١٢ تشرين الاول ١٩٦١

- الاقصوصة في شعر يوسف عز الدين

للاستاذ مولود أحمد الصالح ـ بغداد ـ جريدة المساء العدد ٤٩ بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٨

- هدية من العراق

للاستاذ حسين سرحان ـ الرياض ـ البلاد ١٤١٨ السنة الخامسة ١/٥/١٣٨٣ هـ

- استاذ وتلميذ

للأديب السعودي الكبير عبدالجبار عبدالله ـ محاضرات القيت في رابطة الأدب الحديث ـ ملحق جريدة الجمهورية

- في ضمير الزمن

الاستاذ وحيد الدين بهاء الدين جريدة كركوك العدد ١٣٨٣ سنة ١٩٥٢

من المطبوعات

الشعر العراقي في القرن التاسع عشر أهدافه وخصائصه

الطبعة الاولى بغداد ١٩٥٨

الطبعة الثانية الدار القومية القاهرة ١٩٦٥

الشعر العراقي الحديث ، وأثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه

الطبعة الاولى بغداد ١٩٦٠

الطبعة الثانية الدار القومية القاهرة ١٩٦٥

مخطوطات عربية في مكتبة صوفيا الوطنية

مطبوعات المجمع العلمي العراقي ١٩٦٨

الاشتراكية والقومية وأثرهما في الادب الحديث

محاضرات القيت في معهد الدراسات والبحوث العربية في القاهرة ١٩٦٨

خيري الهنداوي حياته وشعره

محاضرات القيت في معهد الدراسات والبحوث العربية في القاهرة ١٩٦٥

في الأدب العربي الحديث ، بحوث ومقالات

بغداد ١٩٦٨

الشعر العراقي الاجتماعي (باللغة الانكليزية)

بغداد ١٩٦٢

داود باشا ونهاية المماليك في العراق

مطبوعات دار البصري بغداد ١٩٦٧

مخطوطة شعر الأخرس

بغداد ١٩٦٥

النصرة في أخبار البصرة

بغداد ١٩٦٩

شعراء العراق في القرن العشرين ج١

بغداد ١٩٦٩

مجموعات شعرية :

في ضمير الزمن ـ الاسكندرية ١٩٥٠

الحان ـ الاسكندرية ١٩٥٣

لهاث الحياة ـ بيروت ١٩٦٠

ثورتنا ١٩٤١

ربة الشعر اسعدى بالقصيد بزغ المجد في سماء الخلود
وانجلى الصبح باسما يتلالا وعلى الايك بلبل التغريد
يطرب العرب فى لحون هواه بانتصارات شعبنا الصنديد
بلبل الروض غننا بقريض ينعش النفس من طويل الركود
ثم ذكر بني العراق بمجد شيد للعرب بالدما والحديد

* * *

ايه بغداد غردى لا تبالى بعدو اذنابه فى الحدود
ارفعى الراس شامخا بالمعالى واكتبى الخلد فى جبين الخلود
ها هو الجيش قد اذل الاعادى حرس الله جيشنا فى الوجود
هو حتف لكل من رام سوءا لبلادى ارض الابا والجدود
صعري الخد في الدنى وتباهي بليوث من الاباة الصيد
انه جيش يعرب ذو فخار وجنود فى عزمهم كالاسود
كلأ الله جيشنا وحباه بطريف من مجده والتليد
جيشنا عون سابغات المعالى قد تفانى فى عز شعب عنيد
بردة المجد والتفانى ارتداها ولباس الفخار خير البرود

* * *

ثار للموطن الجريح انتصارا لسجين في جبه أو شهيد
اى مجد من الفخار تسامى هد عهدا للمستبد العنيد
لم يصخ للنصيح رفقا بشعب قد تلظى من ثقل تلك القيود
قد تشكى فما سمعتم شكاه زفرات تذيب صم الحديد
قد تشكت منه السياط وانت من أسى الظلم داجيات اللحود
مزقت قسوة الظلام وثارت تطلب العون من ضمير الوجود
السلام السلام كان دعاها واماما من الخطوب السود

* * *

اى عهـد ينهار فيه شـقاء   قد بنـوه بالظلم والتنكيـد
قـد حشـوتم جيوبكم باللآلى   وملأتم قلوبنـا بالصديد
حرم الرأى ان يقـال صريحا   كل رأى في الكـون غير رشـيد
قد رضينـا تجبرا وعتـوا   كيف نرضى بؤاد رأى سـديد

* * *

ان تذكرت للكنانة فخـرا   او تغنيت فى جمـال الصعيـد
وذكرت النيـل الحبيب اشتياقا   ووصفت الربى وزهو النجـود
ثـار فى وجهنا الشرذام سخطا   ورمونا بالويل والتهديـد

* * *

فأبسـم اليوم شعبنا عدت حرا   واملأ الكـون رائعات النشيد

* * *

ايـه جيش العراق ارشدك الله   واولاك غـرة التأييـد
انتشلت العراق يا صفوة الطلـ   ـع وطهرت ارضـه بالجنود
قد حميـت الشعب المكبل ممن   نسي العهـد وارتضى بالقيـود
انت منا يا جيشنا ودمانـا   شرف ان تراق عنـد الحـدود
حي يا شعب جيشنا فهو ذخـر   وعتـاد وعدة للجديـد
واهنـأ اليوم قد بلغت الامانـى   باسمات فطب بعيش رغيـد

* * *

ايـه شعبى وانت وحى نشيدى   حين اشدو وفى القريض قصيدى
سوف تحيا بك الامانى سـكارى   رافـلات فى حاليات العقـود
بك يغـدو العراق منهل ورد   وتقـول الوفود هل من مزيـد
فسـلام على العراق المفـدى   وسلامى لفجر عهـد جديـد

الجزائر

أهـــلا بأبطـال الجزائر　　من كل مقـــدام وثائر
يا ضحكة المجـد العظيم　　بثغر آمـــال المفاخـــر
يا طيب آمـال العروبـة　　في متاهـــات الدياجـر
ونشيد الحـــان الجهاد　　يتيــه في عزف القيائر
هتفت لـكم كل القلوب　　وصوتها صـدق المشاعر

١٩٦٠

ايها النيل

يا نيــــل ... يكفيك الخضوع
وهجمة الـــذل المريع
زمجر ... فما يجدى الركـــوع
امـــام اقدام الصـنم
حطـم بثورتك القيـــود
وســـر بركب السائرين
سخرت بذلتك العبيـد
وبـــك استهان الماكرون

* * *

او مـــــا تفيــق ؟!
يا نيلنـــا الحر الابي
ومتـى تثـــور ؟ !
وتذيب قيـــد الأجنبي ؟!
انصب مشانقك الرهيبة لاجتثاث الخائنين
فهـم الثعالب فى حمـــاك
تمتص فى نهـــم دماك

فأحصد رؤوسـهم ... حصـاد
اياك ان تخشاهم او ان تلين

* * *

وانثر دم المستعمرين على الحديد
واترك معسكرهم ... لعصف السافيات
واسـق القنـال
منهم واشـداق التلال
واقذف باشـلاء الجنود
عبـر الحـدود
كيلا تدنس منهمو ارض البلاد

* * *

فى ساحة الميدان .. لا تخش الكلال
ما ساعة العلياء الا ساعة بين النضال
فتضج منك دماهم يـوم القتـال
وتسـيل . . . .
تلقفها السـيول
فى ذلك (التل الكبير)
تجرى كما تجرى السـيول

* * *

فى (فايد) مهد اللصوص الجائعين
جاؤا برابرة غزاة ناهبين
جرعهم .. الموت المبيـد
واجأر فشعبك كالاسـود
من كلّ جبـار مريد
يقتص فى رهج الحـروب
من الطغـاة الظالمين

* * *

وغدا سيبسم للوجوه الشاحبات
وجـــه الزمان ...
ويهلل العهـــد الجديد
مرددا طيـب الامـــان
وترى الوجـوه المشرقات
بالحلم ... بالالم الحبيب
في اسكندرية ضاحكـــا
حتى الصعيـــد ...
وجـــه الحيـاة ...

◉ **الحـان ص ٨**

نظمت هذه القصيدة عندما هاجم الفدائيون الجيش الانكليزي وكان الشاعر كان ينظر بعين المجهول الى الثورة التي حدثت سنة ١٩٥٢ .

الى ابناء الجزائر

بكم وبالعزم العتيد وبالـــدم ... متدفقا من كل ليث ضيغـــم
بالثاكلات النائحـات عشـية ... بالدمع تذرفــه عيون الايـم
بالطفلة الولهى تسائل امهـــا ... اماه..اين ابي..بمن انا احتمي؟!
باسم الضحايا في جميع ديارها ... قد جئت اطلب ثأر موتور ظمي
ايه جزائرنا ورمز كفاحنـــا ... المجد ينسجه وروعات الكمـي

* * *

اياك يا رمز البطولة ان تنـي ... قدما وجزي كل علج مجـرم
لا تأمني طيب العهود ولطفها ... وخذي حقوقك من مسيل العندم

* * *

حتى خطوب الدهر فيك تعاورت ... وشكت ولكن من انين المـأتم
هـذا شبابك روضة معطـارة ... رف الشذا فيـه كنور البراعم
واستافت النسمات من ازهاره ... ثم انتشت من لـــذة المتنعم
والغيد تمرح في بطاحك غبطة ... فتهيم انفاس الربيع المغـرم

والبيـد عطرها الغناء محبيـا من ناى راع او رباب ملهـــم
كسرت معزفك الحبيب وبادرت اسد الجهاد الى العرين المقحم
وغدوت فى مجد البطولة صفحة ودم الضحايا كان حبر المرقـم
ابني الجزائر يا حماة تراثهـا ودروعها فى الموقف المتـأزم
قسما بثورتكم وثورتكم سنى للنصر فى الليل الطويل المظلم
انا واياكم فـؤاد واحـــد والويل للمســتعمر المتحكم
انا اذا شخبت دماء جريحكـم لبـــآه كل بني العروبة بالـدم
وانين رنات القيود سواجـع سمر السـجين بكل جب مظلم
حفظ الحقوق وصان حق بلاده من صان حق بلاده لم يـنـــدم
شعب العروبة فى جميع ربوعها صفـا يناضل مثل مـوج العيلم

◉ **لهات الحيـاة ص ١١**

الطيبة المدخنة

قال صاحبي مالها جلست ناحية الا ليتني كنت السيكارة

انفثى من فمك العذب عطـــورا واملأى الدنيا اريجا وزهــــورا
ليس مـا ينفث غيـــم قاتـم انمـا ينفث للكـــون عبيـــرا
تاهت الانفـــاس من غبطتهـا بفم يرسلهـا عـــذبا نميـــرا
أي هـم ليت شعري سـاءها فكوت سيكارة الحزن زفـيرا
مـا الذى اوقعها فى شـجن فانتحت تزجى دخانـــا وسـعيرا
ليتنى ســـيكارة فى فمهـــا انتشي من شفة الحســـن سرورا

غـداً اغني

غـدا الاقى حبيبى واشتـــــكى اوصابى
واشرح الشوق شعرا بهينمات عذاب

فلا تلمنى اذا ما باح الغـــــرام بما بى
قد ضاع عمرى هباء وضاع حلو الشباب
يا نـــور طابت حياتى بعد السنين الكوابى

× × ×

غـــــدا اغني حبيبى باعـــذب الالحـان
وانتشــــي من جمـــال تثنــه العينان
تميس كالورد تيها بقدها الفينـــان
غدا لقاء ربيعى وباسمات الامانى
انا قريبان لكن شرابنا من سراب

× × ×

اتت وماســت جمالا بحسنها وصباهـا
وكنت مثل نمير صفـــا وطـاب مياها
والموج يغفو سـعيدا من نسمة وسراها
هـاج الغدير هيامـــا من بعدها ونواها
تجاهلت ما بقلبـــى وما درت بعذابى

× × ×

يا قلب رفقـــا بشوق الست ترحم حالي
لا تامنن فتـــاة غرتك بالاقبـــال
اياك والحب قلبـــى وآسرات الـــدلال
فليس فى الغيد أمن من دون رشف رضاب

× × ×

يـا نور هذى جـــراح حبيسة فى الفؤاد
هـذا أنين فؤاد جفـاه حلو الرقـــاد
لا تغضبى ان تشكى فما له من رشـــاد
اياك يا ليل هــذا صراخ جرح الوداد
غـدا لديك رهينا رفقـا بحق الشباب

ترنيمة الى الزهراء

خرائب الزهراء بعيدة عن العمران ولا يزورها احد وقد استأجرت سيارة خاصة وذهبت اليها في طريقها الوعر فوجدت الزهراء اطلالاً فبدد حضوري صمت السنين ٠

من خطاه مجفلات جاءني يسعى غريبا
بدد الصمت الرهيبا ؟
لم يذر دهري حبيبا !
من اتاني بعد ان صرت ركاما وحجاره ؟
عبثت أيدي زمان غارة أتبع غاره
حاقد يبغض رمزا كان في الحب مناره
كنت رمز الامل العذب وهمسات الاماني
جبل القدس شموخا ملأ الدنيا حناني
قد غرسنا لهم الحب بانغام حواني
فسقونا غصص البغض بتدمير الحياة
من اتاني زائرا بدد صمت الحسرات ؟!

× × ×

ليته جاء بكورا ومع الفجر الحبيب
وانا فوق سرير الفل من نسج حبيبي
مخملي الدفء ما أجمله دفء القلوب
ونوافيري جذلى بين كأس وحبيب
كنت قارورة اشواق والهام وطيب
كنت للحب مروجا عطرت كل الدروب
اين ظلي ومياهي
واغاريد الطيور ؟ !
برعم الوحي بأرضي فغدا العي خطيبا
الهم العازف حبى فيغنيه ضروبا

× × ×

انا يا زهراء قد جئت من الشرق القصي
عربي جـاء يحـدو بغنـاء عربي
ساقه الشوق لكي يستاف من هـذا الندي
ويروي ظمـأ النفس فصلى وتبتـل
فجثا فوق اريج وعلى الترب تمهـل

* * *

أنا لو استطيع قد سرت على الأجفان من شوقي العميق
وزرعت الحب ازهارا على طـول الطريق
ابيض السحر كنور اللوز كالثلج الحقيقى
هكذا الحب اذا ما كان من قلب صـدوق
خـالدا مثـل خلودك
سـاحرا سحر نشيدك

ليلة الالحـان

اسـرفوا بالنغم المنسـاب فى اذن المغيب
وامـلأوا الالحـان بالحب وبالطيب الغـريب
والأزاهير شـذاها رف في دنيـا الطيوب
وهبـوا لي رقـة النغم وصـبوه بكوبي
انا هيمان بانغـام عـذاب من تلاحين حبيبي

* * *

انما دنيـاكم الأنغـام تنساب على الناس حييه
تتجلى من اناشـيد كمـان او مزامير شـجيه
نغـم ينساب ريان الصـبا روحـا فتيـه
واذا ما سكت المعزف ماتت منـه الحان خفيـه

وحبيبـــي نغـــم الروح والحـــان القـــلوب

* * *

لا تسلني يا حبيبي عـــن اناشــيد هــوانا
قدر جـــاء به الحب فـــلا كنـــا وكآنا
انت ايقظت ربيـــع العمر في دنيـــا اسـانا
انت رويت فــــؤاداً ظـــل ظمـــان زمانا

* * *

ان فــــي عينيـــك يا عيني ظـــلاً للامـــان
أنت يا ملهمـــــة الحب ويا نبـــع الأمـــاني
انت هيجت حكايا لفهـــا ليـــل الزمـــــان
لم يثق بالنـــاس بالغيـــد ولا كل الحســـان
لِـمَ يا ربـــة أحـــــلامي تزيدين نــدوبي

* * *

عندما تبســـم كانت تبســـم الدنيـــا ســـرورا
لا تســـلني عن ســـطور كنت أحياها حبورا
واســـأل القلب الذي قـد هام ، ما زال غريرا
حسنك الفتـــان يا ليـــلاي قـد أحيـــا شعورا
ليت شـعري انت مثـــلي أم ســيغريك نحيبي

القبـلة الثائرة...

لمن كانت القبـــلة الثـــائرة ؟ اثرت بهـــا لهفة حـــائره
وهذا الذهول على ناظريك يتيه ، من النشوة الســاحره
رفيف الورود على وجنتيك ترف ، بمعطـــــارة ناضره
اثار الحياء عليهـــا العبـــير بانســـامه الحلوة العـــاطره
وصوتك بح ، غـــداة الوداع
وعينـــك حيرى ، لمن ناظره ؟

لقد جف مني الخيال الجميل
لمـــاذا اتيت الى قفـــرتي
ذريني ، اقض خريف الحياة
فحسنك احيا موات الشجون

وعدت الى سيرتي الجامده
وما انت من قفرتي حاصـده
واجرع آلامـــه الخـــالده
وألهمني الفكرة الشـــارده
ريض الربيع ، وعطر الرجاء
وانســـامه الحلوه البـــارده

بربك رفقـــا بهذا الفؤاد
تراتيل شـعري نشيد الفتون
احاسيس قلبي ملاها الحنان
أحبـك دمدمة في الضـمير

تثيرين آمـــاله الغـــاربه
وكانت تراجيعــه شـــاحبه
بانغامك العـــذبة الخالبــة
تردد في الظلمة الصاخبـه
تردين للقلب طيب الامان
كتسبيحة الطفلة الراهبـــه

اريحي فؤادا دهتـــه الهموم
وردى على القلب طيب الامان
رجوتك هـــل تقبلين الرجاء
لمن كانت القبـــلة الثـــائرة

وامسى بهذا الهوى ســـادرا
فيزهو جميـــل المنى ناضرا
اجيبي فؤادا غـــــدا حائرا
فقلبي لها قـــد غـــدا ثائرا

◉ الحـان ص ٢٩

شـــهر ...

شـــهر وما احـــلاه من شـــهر
كأنـــه البســـمة فـــي الثغـــر
قـــد مر بـــين الحب والطهـــر
مثـــل الشـــذى الفواح فـــي الزهر

* * *

اواه هـــــل تنفـــــع اواه

لخافق ... تفنيه بلواه
من نفثات الوجد ... اشلاه
ضلله ... العقل .. واشقاه
وكانت الجنة ... مأواه
ومن رفيف الحسن نجواه
اجاب .. لما العقل ناداه
كم عقله في الوجد اضناه
وبات في الليل على جمر
يبكي على الرقة والسحر
مرتشفا من كأسه المر
محطم الاحساس والفكر

* * *

وبات مشدوها بلالب
يحن للوصل وللقرب
مقطع اللوعة والقلب
يردد الزفرة بالعتب
افي الدجى ... اشعة الحب ؟!
تسرى بروح المغرم الصب ؟!
وارحمتا ... يا رب من ذنبي
حسبي رضاها انه حسبي

* * *

ولاغمد الاشواق في الصدر
مكبوتة الالام كالسر
مبحوحة الانغام لا تدرى
علام لا تركن للصبر

يا عقل ما تطلبه مني ؟!
جمالها ابعدته عني
ورقة النشوة • • والحسن
ومن عبير السحر والفن
وقد ارقت الحب • • من دنى
مفزع الاهات • • واللحن
لرشفة واحدة ذرني
من دنى المترع بالحزن
فيمتلي قلبي بالصبر
مرنما فرائد الشعر
لم يفتضح يا عقل من امرى
الا • • باني • • بادىء الغدر

◉ في ضمير الزمن ص ٦

شاهدتان

نشوة العطر من ربيع مناها
دفقات تدافعت تتباهى
تصف الوجد زاخرا تياها
وسعار من الغرام سباها
حين مر الغرام قد اضناها
قد شكت لي واكدت دمعتاها

◉ لهاث الحياة ص ٥٠

همسة الذكريات

قف حبيبي قبل ان تذهب عني
لحظة حتى اراك •

اشبع العينين من دل وفن •
واطيل النظر المحموم في آيات حسن •
قف حبيبي

روضتي انعشتها بالامل
مذ رشفناها جنون القبل
عذبة مثـــل الاماني
ورقيقات الحنـــان
لا تذرني راشفا في السأم المضني الكئيب
وحوالي احاسيسي الجريحه
مطرقات في حناياى الذبيحه
قبل ان تذهب عني •
قف حبيبي

يا لذكرانا بها الانسام تسرى
طفحت في قبـــلات
نغم في السحر يغرى
وشفانا ارتعشت نشوى بسكر
ذكريات من أفاويق الهنا في عطر فجر
ثرة اللذة
حـــلوة ،

تطرب الليل بنشوة
قد قضيناها عناقا وحنانا
وشربناها جمانا
اســكر الليــل هوانا

فخذ الذكرى وغنِّ
قبل ان ترحل عني
قف حبيبي

لن أرى البط على الجدول نائم
يتناغى في ربيع العمر من شدو النسائم
وسيجرى الماء من دمعي شجونا وغمائم
وسأبكي وجمال القمر
ذاكرا انغام ايامي وطيب السمر
او تمسي ذكرياتي
شاكيات من نحيبي
من يغنيني ويسقيني بكوبي
ان رحلت اليوم عني
في تأني
وتثني
قف حبيبي

انت للشعر وللحب اغان واماني
ولقلبي ، انت فجر لرقيقات الاغاني
يا حبيبي ارفق بصب
لا تذر دمعك يجرى
فصدى الاهات حيران بصدرى
فابتسم لي قبل ان تذهب عني
ولتكن آخر نظره
ضحكة فاضت مسره

وخذ القلب المعنى
في النوى لن يتهنا
وابتسم لي دون ان تنظر للدمع الصبيب
يا منى نفسي حبيبي
أترى تغدو نصيبي ؟!

● لهاث الحياة ص ٧١

سكسونية

يا رواء الربيع يا ضحكة العمر
يا رائعات الأغاني
يا جمال الحياة يا بسمة الحلم
في شفاه الاماني
الجمال النشوان يختال في نهديك كاختيال الغواني
بك قد باهت الحياة وغنت بهائم الألحان
وجهك المشرق الجميل تراتيل راهب في الصلاة
اين منك الحور الحسان قانت ملء الحياة
هذه النسمة الشذية هامت بدافيء النسمات
وتمنت هيمانة العطر سكرى
انفاسك العطرات

● لهاث الحياة ص ٥٧

حسناء من ابردين

ان ايامي الحبيبة كانت لذة الحب في هوى مفتون
يوم كانت بعاتقي تتدلى بدلال وغبطة وجنون
غضت الطرف ثم قالت : حبيبي يا منى النفس يا حنين الحنين

انت فى الحلم والحياة سميرى وامـان لقلبى المجنـون
وارى طيفك الحبيب يغنى كـل يوم بسـاحرات اللحون
انا اهوى بـلادك ، السحر فيها يتجـلى بقلبـى الولهـان
والعذارى يمسن فى ضحكة البدر ويخطـرن من هـوى الندمان
وسـأغدو على الرمـال كثيبا تتغنـى بـه شـفاه الأمـاني

* * *

ضمنى للحريـم سلطان قلبى لست اخشى فى الشرق سجن الحريم
اولسـنا مع النجوم سـكارى وانـا فى ركاب خدن كريـم
يا حبيبي الى صحاراك خـذني ثم ذرنـي وحيدة للنجـوم
سـوف اشدو للشرق اجمل لحن عبقـري الـروي والتهـويم

◉ لهاث الحياة ٤٤

تعـالي

خذى القيثار يا ليـلى وغنى لى اغاريـدى
وواسى قلب مهجـور رقيق القلب معمـود
تعالى واملئى الاجـوا ء من آهـات غريـد
الا أيتهـا الغضبى الى الحانـه عودى

* * *

تعـالى بددى الآلا م من آمالـه الغر
بلحن من ندى الاصبا ح فى اغرودة الفجـر
فقـد جرعته البـلوى بكـاسات من الهجر
فلا تسقيه من صـد بكأس العاذل المـر

* * *

تعالى لشـذا الامـال لا نقـرب انسـانا
خذى القيثـار يا ليلى وغنى القلب الحانـا
فما يسمعنـا اللاحى ولا يعرف نجوانـا
نقضي العمـر أشـواقا وأفراحـا بلقيـانا

* * *

تعالى لست أنساك | وان همت بنسياني
أأسلو أملي الطفل | وأغرودة الحاني
ومن رقق انغامي | ومن هذب وجداني
فهل ترضيك الحان | مشوبات بحرمان

* * *

بحق الألم المضني | وجرح الواله الدامي
واشواق تنوح اليوم | من انات احلامي
فان جرعتني هجرا | وان حطمت انغامي
فما اسلوك او يسلو | قريضي طيب آلامي

لهات الحياة ١٤

رنمي لي ...

رنمي لي من لذيذ النغم | غنوة تجلو مرير الالم
رنمي لي من اغاريد الهوى | نغمة واحدة وابتسمي
قد سمت انفسنا في صبوة | بعفيف الحب بين الانجم
اذكرى الجدول ـ والبدربدا ـ | ضاحك الطلعة .. بسام الفم
وبطرف غارق في حلم | يبعث النشوة في مجرى دمي
قد تحدثت حديثا عاطرا | عن سويعات الهناء...المبتسم
او ما تشجيك انغام الهوى | (يا سرابي) قد كفاني ألمي
كلما جئتك اشكوك الجوى | كنت في عينيك ... كالمتهم
برح الوجد بقلب مدنف | فارفقي ... بالخافق المضطرم
غني لي طالت سويعات النوى | فسيشدو السحر بين النغم
وعديني موعدا ، ثم اخلفي | وارفقي في قلبي المضني الظمي
انا غريدك بحت غنوتي | كيف اشدو بانفراد مؤلم
انا قيثارك ماتت غنوتي | فوق اوتار فؤاد ... مغرم
ما لاوتار فؤادي عازف | غير عينيك ونجوى حلمي
(يا سرابي) انا ... قطعت يدي | لابنائي من عظيم الندم

اقـرئي الفنجان •• !!

اقرئى الفنجـان (يا مي) اقرئيـــه
فعســى ان تجدى حظى فيـــه
فشعورى •• لســت ادرى اليوم ســره
غبطة القلـب ، جرت فى الليـل عبره
من لذيـذ الدمع ، عـاف القلب خمره
ابفنجـانك ما يفصـح امره ؟
فاقرئى الفنجان ••• يا (مي) اقرئيه

* * *

قلت : لي مسـتقبل ••• كالزهـر ناضر
وسـيبني مجـدك الفـذ مفـاخر
وارى ذكرك • • فى الفنجـان عاطـر
فى فم الدنيـا •• اغاريد سـواحر
فأذكـرى لهفة وجـد ـ واشرحيـه
واقرئى الفنجان ••• يا (مي) اقرئيه

* * *

انـا لا ادرى لماذا قد عشـقت • • !
وتحيرت • • • لمـاذا قد جهلت • • !
افصحـى لي لم فى الوجـد ذهلت ؟ !
ولمـاذا انا ••• فى حسنك همـت ؟ !
لم دون الناس •• قلبي يصطفيـه ؟!
وقرئى الفنجان ••• يا (مي) اقرئيه

* * *

قـد تحيرت بأسـرار الحيـاه
حيـرة التائه • • • فى وسـط فـلاه

دونـه الدرب ٠٠٠ ولـكن لا يـراه
غلل العقـل ، فخانتـه قـواه
وعـلى درب الأمـاني ارشـديه ؟ !ـ
فاقرئي الفنجان ٠٠٠ يا (مي) اقرئيه

* * *

لم عينـاك هما اصـل شـقائى
وهمـا ـ وليسلما ـ بلسم دائـى
وعلام اختلسـا مني هنـائى
فمتى يرحمه ٠٠٠ طيف الرجـاء ؟ !
ايه ٠٠٠ يا (مي) اخبريـه وانصفيـه
فاقرئي الفنجان ٠٠٠ يا (مي) اقرئيه

* * *

لم ضـاق الصبر ـ فى قلبى ـ اصطبارا !؟
وعـلى اشلاه ، قـد ناح جهـارا
فبكى العـاذل ـ من وجـدى ـ مرارا
امل ـ فى افـق الحلم ـ تـوارى
أتجاهلت هوى لم تعرفيـه ؟ !
فاكسرى٠٠٠الفنجان٠٠٠ان لم تنصفيه

● في ضمير الزمن ٥١

احبـاي في بعقـوبة

ألبنان انى قد وصلت وفى الحشا ... لهيب جوى من صد خدن واصباء
ألبنان انى قد تركت احبتـى ... ويسحق ذا النأى المشتت احنائـى
ألبنان استشفي بارضك هانئـا ... وقلبى قد خلفت عند احبائـى
أتيتك مضنىالقلب والنفسوالكرى ... أيطفي الصبا الريان من بعض اظمائى
شربت مدام الحب صرفا وهل ارى ... حيـاتى تبقى من جحيم ورمضاء

فيا ويح هذا الحب يكوى حشاشتى ... ببعــد وآلام وجور واقصـاء
أنا الهائم المعمود عشت بلوعة ... اصارع أيامي بعزم وبأساء

* * *

احباى فى بعقوبة هل نسيتم ... تصابى فتى يشكوكم قسوة الداء
الا من يذود السقم عنى ساعة ... ومن مسعفى انى رميت بأرزاء
ففى النفس اشواق وفى القلب لاعج ... وفى الصدر الام تعـذب حوبائى

* * *

ببعقوبة احباب قلبى تذكروا ... تركت لكم انسي ووجدى وسرائى
فمن ذا الذى يطفى اوار صبابة ... فاني صريع من غرامي أنا النائي
عفا الله عن بعقوبة زمن الهوى ... بها ذكريات من وصال واغراء
كتمت بها حبى عن الناس خيفة ... هيامى وآلامى بنفسي كأنواء
الى الوجد والحب المبرح شكوتى ... صلانى بايام من العيش نكباء
فقد هاجمتنى فى الغرام جماعة ... بحرب رمتنى فى الصبابة شعواء

* * *

أبعقوبة بالله قولى صراحة ... لم الصد هل انى اتيت بنكراء
ويا بلدى المحبوب ياصحبى ارفقوا ... ولا تتركونى فى عذابى بقفراء
أبعقوبة فلتذكري لي صبابتي ... هفوت كما تهفو الصوادى الى الماء
خذى انت يا مهد الجمال تحيتى ... اليهم فانى شيق من سويدائى
فكم قد ذرفت الدمع فيك بلهفة ... فمن فيك يا لبنان يحنو باصغاء

* * *

ألم أك يا بعقوبة صادق الهوى ... اصد وآلام لاهل وابناء
شكوت اليك البعد والدهر شاهد ... على سقمى فى ذا الغرام وبلوائى
ضننت علينا بالوصال اما سرت ... اليك شكاياتى يحف بها دائى
تركتك ملتاعا اصارع لوعتى ... بعد كما تدرينه من اخلاء
ذرينى فدائى قد تفاقم فى الحشا ... اليك سازجى زفرة هى اقصائى
بكيت وهل يجدى البكاء لهائم ... دهته الليالى فى غرور واقصاء

عشقتك طفلا فاقبلي بلدتي يدى ولـــو انني جئت من (سر مراء)
تركتـك والقلب الجريح بلوعة لان لياليك الحســـان بغمــاء
اليك الى كل الديار تحيتـــــى فقد تنفع الشكوى وتدفع عن دائي

◉ **لهات الحياة ص ٩١**

شوقاً الى العـراق

احباى طـال البعد بيني وبينكـــم وهاجت شجون الشوق تضرم في صدرى
وللبعـــد نيران تحرق مهجتي وذا شوقي المضنى يفتت في صـدرى
الا رجعـــة نحو العراق وأهـله فأوسعهم لثما من الخـــــد والثغر
وتبســـم أيامي وتفرح لوعتـي واترع اشواقي وامشي على الجسر
ليـــالي في بغداد والبدر ضاحك على دجلـــة اكرم بدجلة من نهر
الا فاذكروا صبـــا معنى معذبـــا فلم يبق لي منكم سوى لذة الفكـر

★ ★ ★

فقـد كانت الايام حلو مذاقها وكانت ليالينـــا تتيه من السـحر
احن الى اهـــل كرام بموطنـــى فأرسل اشواقي اليها من الشـــعر
بـــلادى وما احلى هواهـا وسحرها ولو انهـــا عاشت بداجية قفــر
أردت ســلواً عن هواها وحبهـــا فثارت بى الاشواق لهابة الجمـــر
وما عن هوى قد جئت لندن طالبـا ولكن قومى يستزيدون فى الذكـر
يقولون فيها كـــل ما يطلب الفتـى من العلم والعرفان والفضل والفخر
ومن جاء منهـا (بالشهادة) ظـافرا هو العـــلم الهادى ولو جاء بالكفـــر
ولو انصفونى فى بـــلادى لما رأت عيونى هاتيـــك البقاع مدى الدهر

★ ★ ★

ومن مضحكـات الدهر انى بلندن لاصبح اســـتاذ البلاغـة والشعر
وان بني قومى الضعـــاف رأيتهـم يظنون ان الفضل فى لندن يســرى
عفا الله عن قومي فقد كنت ناعمـا تغنى اناشيدى العنادل فى الفجـــر
تســاجلنى اما شـدوت قصيـدة وتثمل من لحنـــى الرقيق بلا سكر

ولما وجدت القوم ضاقت صـــدورهم بفضلي وآياتي وقد جهلوا قـــدري
هتفـــت اضاعوني اديبا وشاعـــرا كمـا ضيع الاطفال رائعـــة الدر

◉ لهاث الحياة ص ٦٤

ايهـا البحـر ...

رعشـــات الحنـين نحو الوصـــال عصـفت بالمشـــوق عصفت الليالي
فتغنت ذكـرى الغـــرام اضـطراما وجنونا ولوعـــة للوصـــــال
جئت يا بحر اشـتكي من نواهـــا فاصغ يا بحـر ان شـكوتك حالي
كم ركضـنا عـلى الرمـال سرورا ثـم همنـا في الحب كالأطفـال
ما خشـينا الوشـــاة نموا علينـــا أو لهمس الحســـاد والعـــذال
ونهبنـــا لـذاذة العيش صـــفوا وطفقنـــا نهيـــم بالآمـــال
بـين امواجك الحبيبـة همنـــــا وسبحنـــا بمـائك السـلسال
وعـلى الرمـل كم نظمنـا قريضـا ســاحر اللحن عبقري الخيـــال
قد شكونا لـــك اضطراب معنـى بعد ان عاش ناعما فى الجمـــال
وشربنـــا بذوب دمـع كؤوسا طافحـــات بدمعـى الهطـــال
هات يا بحر ذكريات هـــواها فهواهـــا يفوح بين المجـــال
خفقـــات المهجور نحو هواهـــا آهـــة الحب فى فم الاجيـــال

◉ الحـان ص ٦٣

ليست الذكـرى سرابا

كتبت تقول (انما الذكرى سراب في ضمير الزمن)

زفـــرة مكلومة اناتهـــــا جن منهـا شوق قلب مضرم
ثـــورة مكبوتة فى اضـــلعى جفلت منهـــا جيوش الالـــم
أيها الليـــل الذي أسهرني امنح القلب .. لذيذ الحـلم
وارو لي أيامي اللاتي مضت وأت بالطيف الحبيب الحـــالم
ورأيت الليـــل مسحور الرؤى وعـــلى شلوى يبكـــى بالدم
واســـتمع نجوى فؤاد مدنف هي سر الوجد في القلب الظمي

يا حبيبي ليست الذكرى سراب
انما الذكرى التياع وانتحاب
فاتئد يا هاجري في مهجة
ملَّ من تعذيبها سوط العذاب

يا حبيبي أوتدري ما بنا ... ان أشجان الهوى تستعر
وسرى الآمال يسري بدمي ... فمتى يرسو الفؤاد الحائر ؟!
انني ... زفرة مرتاع الحشا ... قد رماني للحياة .. القدر
فأنر لي يا حبيبي ظلمة ... ليس يجلو الليل الا ... القمر
يا حبيبي امنح الصب رضاك ... فبذكر الحب يحلو السمر
فيك قد غنيت أنغام الهوى ... فبكى اللحن ... وناح الوتر

● في ضمير الزمن ص ٢

غرام شهرزاد

(شهرزاد) أسبل الستر الدجى ... حدّثينا عن جمال السور
وغلالات العذارى هفهفت ... متّعينا بشهيّ الصور
وصفي كل لقاء عاطر ... لفّ الفين بطيب الأعصر
من ربوع الشرق قصيّ قصة ... تغرق النجوى بدمع الوتر

* * *

صوتك الرقراق نشوى هائم ... ينتشي بالحلم العذب الجميل
أنت ضمّخت الهوى والهة ... فانتشى الواله من لطف الخليل
وأنا سقت لك العتب هوى ... وشعوراً فاض بالود النبيل
وخيالي الخصب في آماله ... يشتهي طيف اللقا بعد الرحيل
غية طالت على آلامنا ... وسكوتي كان من ليلي الطويل

* * *

لا تلومي (شهرياراً) في الهوى ... لم يجد في حبه من ناصر
وارفقي في شاعر تؤلمه ... ذكريات ما مشت في خاطر

قتلت أنغـــــامه غـادرة وأماتت امنيـــات الشـــاعر
وسـقته كأســـها طافحـــة وتلظت بالزعـاف الغـــادر
قلبـــه الشـرقي ما أخضـعه لغـــرام في الأماني فاجــــر

* * *

شوقك النابض لحن شـــارد هـزّ في القلب أمانيّ رجـاه
فاذكـــريه واعزفي الحـــانه ان في نجواه الحـان الحيـــاه
واذا مـا اهتـــز يومـاً خافق كان يستاف بنفح من هـــواه
كرع الأكؤس فيضـا عارمـا من هموم لم يذرها لســـواه
فغـدت أنغـــامه هائمـــة تمـلأ الدنيـــا أهازيج رؤاه

* * *

واذا مرّ من الشرق الشـــذا دامي الآلام يزجـى نشـــره
فهـــو لحـن لفـؤاد والـــه ضجت الشكوى فكانت خمـره
خمـرة قـــد عتقتهـا غـادة وأدت في فيض هجر صـــبره
فهو في بغـداد يستاف هوى بدّدت فوق ثراهـــا عطـــره
فغـدا يعزف لحنـــاً باكيـــاً وغـدا الكون يغني شـــعره

◉ لهات الحياة ص ١٦

بنت النيـــل

عتب ولكن جـــريح — يئن مـــن آلامـــي
وخيبـة في الامـــاني — تبـكي لها أحـــلامى
بعثـت ميـت قلـب — برقـــة وابتســـام
فصـاح عـادت حياتي — واقبلـــت أيامـــي
فاخضـر روض الاماني — ومـــاج بالانغـــام
كانت لقـــاءات حب — تتيــــه بالاحـــلام
ياليـــت ياليـل انـــي — عـرفت عقبـى غـرامي
عـذبت في الحب قلبـي — فجـرحه منك دامـــي

* * *

هـل تذكـرين لقـــاء — في الركن من حـلوان
اشـــكوك حر اشتياقي — بشـائقات المعـــاني
والموج يروى بصـمت — أخبـار ماضى الزمـــان
والنيل يسـرى رضيـا — يصغي لعـذب الامـاني
ومـر فينا شـــراع — يسـرى كهمسك حاني
كيـلا نراه ونصـحو — متى صحا عاشـقان ؟!
ياليت ان زمــــاني — قد صـار طـــوع بناني
لكي أصـــوغ عقـودا — من النجــوم الرواني
تزهو بصـــدر حبيبـي — حتى تغـــار الغـــواني

* * *

وظللتنـــــا الأمــــاني — مثـــل الصبا المعطـــار
أود لـو طـــل ليلـي — ليلا بغـير نهــــار
مـرت ســويعات لقيـا — قصـيرة الاعمـــار
ثم افترقنـا وعــادت — روحي الى الاشـــعار
ياليت شعرى وروحي — جريحـــة الانتظـــار

علام ضاعت لحون غنت بها قيثاري
وآخية في ليال حلقت في أفكاري

فدوى

كل يوم غدا أقول ستأتي منك يا منيتي عطور الأماني
طال شوقي الى حروف تبارت في حنان للثم رخص البنان
منبع الحب ذاب نأيا وصبرا كيف يقوى صبرا سذاب الجنان

سمراء

جاءت بعز شبابها تتبختر سمراء ابدعها المفن الاكبر
يهفو لها قلب العنود صبابة ويذل من سحر الهوى المتكبر
جاءت تطارحني الغرام غريرة وشبابها عن فتنة يتفجر
وعيونها الولهى تذوب صبابة يا سحر عينيها نرق فتأسر
سمراء يا وهج الجمال وعطره يافتنة الحسن المدل وابهر
هيجت في قلبي الخريف لواعجا أنت الربيع بك الصحارى تزهر
حاربت حبك مذ اعاد سعادتي وعققت شوقي وهو شوق يظهر
ياليتني اشكوك بعض صبابتي فالآن قد ضعف الكمي القسور

حصاد الاماني

أزرع الحب أينما سرت لكن ليت شعرى من يزرع الحب عندى
كم نثرنا من الاماني عطورا وحصدنا العطور ساعات سهد
وملأنا الدروب باقات شوق وجنينا الاشواق اشواك صد
كلما رف للخيال نسيم هو من رقتي ومن طيب ندى
أخصب الكون بالجمال لحونا فلماذا حصدت أشواك ورد ؟!

مرحباً

أهـــلا وســــهلا بالحبيب ومرحبا
يا بســـمة الدنيــا ويا زهر الربى
قد عـــدت لي يا ما ألذ ســـــعادتي
رقصت لي الدنيــا وغنى لي الصبـا

انغــام شــاعرة

عفـوك ياصبرى فسـحر المنى
ينســاب في الهاتف أنغـــاما
الفاظهـــا اهتز لها خاطـــرى
حل الربيع الطلـق بســـاما
أطيافها ماســت بحـلو المنـــى
تزرع للمجهـــود احــــلاما
قصـائد الماضى والحانهــــــا
لم تبق في قلبـــي آلامــــــا

* * *

ياصبر لاتجــزع فما شـكوتي
الا هموم في الحشـا ماضيـه
تاهت خطاهـــا بين همس الهنا
وبين ســـاعات النوى القاسيـه
أســـرح الاشــواق في شعرها
كم بـددت أنغامهـــا مابيــــه
ورنحت أشـــواقنا بهجـــــة
وضج قلبي بالهـــوى ثانيـــه

أخي صبحي

جواب رسالة الى أخي صبحي عثمان عاتبنى فيها على النسيان عندما كنت في القاهرة .

أخـــي صبحي وانت لـــدى خـــل
كريم الخـــلق ممـــدوح الصفات
تهش لكـــــل ذى ود حـــبيب

بقلب طيب سمح الهبات
وذخر انت للاخوان أما
تجافى الصحب من ظلم الحياة

٢٠/١٢/١٩٦٤

على الدانوب

قلت : لا تذهبي حبيبة روحي
ودعينا نحسو الكؤوس سويا
ودعيني أشكوك آلام قلبي
وحياتي وكل شيء لديا
كل أفراح صبوتي وهناها
وشبابي وما غدا مخفيا

* * *

قلت : أنتِ الحياة تسفح عطرا
وتغنت بكل لحن حبيب
فدعيني أذيب أسرار روحي
بلحوني وبالرقيق الطروب
كيف خلفتني وافسدت دنياى
وحلمي وزدت في تعذيبي ؟!

كيف خلفتني وحيدا اداري بعدك المر حائرا ولهانا
كان قلبي يعيش فى غبطة العمر وريّاك هانئاً هيمانا

ان يوم الفراق والدمع مر
وبصمت بكيته مدرارا
كيف أنساك قد ملأت حياتي
ذكريات تزيد في البعد نارا
في دروبي ومطعمي في سروري
وشرابي زدت الكؤوس الغزارا

يا حبيبي عـلام قد غبت عني   مرة نلتقي على الدانـــــوب
وتغني بصـوتك الحـــلو لحنا   راغنيك بالقصيـــد الطـــروب
وحدنا نملأ الحياة ابتهاجـــا   كالســـكارى نتيه بين الدروب

يضحـــك القلب والحيـــاة تغنــــي
وتهيـــم الامـــــواج مصطفقــــات
موجـــة غبطـــة تعـــانق اخــــرى
وتـــذوب الامـــــواج بالقبـــــلات
قـــد تركنـــا همومنـــا وأســـــانا
وولـــدنا لســـــاعة في الحيـــــاة

هاهو الشمـل والســـعادة جاءا   وبلغنـا المنى وغنـى الفـؤاد
ورأيت الحيـاة تزهو جمـالا   كيف لا تزدهي وقربي المراد
لي وحـدي غنى وغنى سعيدا   كلمـــا زاد حســـنه يزداد

واحـتوتني ســـــــعادة من لقـــاهـا
أشـــرقت من جمالهـــا البســـــام
وســــــجا الشـــعر رقـة وحـــنانا
إنهـــا إنهـــا شـــذى الالهـــام
روعت لحظـــة اللقـــاء بعــــادا
باعتنـــاق الآمـــال والاحـــــلام

أخي عبدالرحمن الخضير

نظمت ارتجالاً في داره

بيت أبي عـــوف اذا جئتـــه   تجـــد به ماتشـــتهي الانفس
الخلق مثـــل النبع في طيبـه   أو الشـــذى يزهو به المجلس

النفس تلتذ بحلـــو اللقـــــا كما انتشت من طيبه الاكؤوس
فانـــه في داره ضـــيفنا والضـيف رب البيت والمؤنس

بغــداد
١٩٦٧

غنــــاء

تغنت فغنى الحب واللحن والسحر (أما للهوى نهي عليك ولا أمر)
فقلت بلى والله والحب والهـوى (ولكن مثلي لا يذاع له سر)
فشوقي كقلبي خالد في هــواكم وان مت غنته الطبيعة والدهـــر
وهل مسعدى ، ان مت اني، مخلد وهل يسعد المدفون إن خلّد الشعر

نعيمـــاً

نعيمـا حبيب الروح ياغـــرة العمـــر
ويالبتني الحـــلاق أعبث بالشـــعر
أطيل لك التصفيف مثنـــى واربعـــا
وأغســـله بالمـاء والزيت والعطـــر
ولا أقطــع الشــعر الحبيب لانني
أخـاف عليـه أن يداس من الغير
وأجمعــه كالماس في الحــق غاليـــا
وأحفظــه كنــزا واغـلى من التبـــر
أيا ويحــه الحـــلاق يعبث لاهيـــا
بشـــعرك يانعمى بأنملـه العشـــر
واني بحـــرمان يمس حشاشـــتي
ســراب الاماني لا أفيق من الهجـــر ؟

واحـة الفـل

ياحــلوة العينين ياجنتـــي رف بها السـحر وفيها الجمال
يامرفأ الآمــال حــلو الرؤى يحملني الشوق لدنيا الخيال
ياواحـة القلب الذى يشـتكي من وحـدة العمر وجور الليال

* * *

شــهدية العينين ياواحتـــي في ظلها المحبوب حلو السـمر
يراقص الفـــل أزاهــيره ويسـبح الزهر بضوء القمر
أعــدت لي العمـر واحــلامه ورنح القلب بعـذب الصـور

* * *

أتيت للصحـــراء بعد اليباب وليس فيها غير مر الســراب
فاخضل ريان الصبا جدبهـــا وجادت الدنيا بكل السـحاب
يارب فاحفظها لنا زهـــرة أريجها احيا ربيع الشـــباب

رواء الحنــان

مرحبا يا حبيب يا نشوة العطر ندّيا ويا رواء الحنـان
ليت شعرى أما علمت بصب ، شفه الوجد والجوى، هيمان
ياحبيبي الذى يلذ فؤادى بهـواه قد جـن فيك بياني
اتغافلت عن جوى يتلظى أم تناسيت لاعج الأحزان
طالما سـامر النجوم فؤاد بسـهاد وما غفت عينـان
كنت والله يا حبيبي خليـا من هوى الغيد فاستلبت جناني
لست أسطيع يا حبيبي فراقا أو أسطيع لذعة الهجران

١٩٦٤/٥/٣١

مشاعر شيق

أفاتنة اللواحظ هل ستدرى
فؤادك بالذي قلبي يقاسى
لقد بحنا بكل هوى دفين
وقلبك مثل صم الصخر قاسى
أفاتني لقد بحت نجاوى
فؤاد لم يساعفه المواسي
ومعذرة اليراعة أن تجنت
مشاعر شيق صب الحواس

غداً نموت

ياحبيبي غداً نموت ونفنى
فلماذا أموت بالحب حيا
ما ذنوبي اليك حتى أجافى
وغرامي مازال غضا نديا
وغدا يسمع المحبون عنا
فذريهم يرون شيئاً طريا

شاعرة الهند

سألتني الشاعرة الهندية الكبيرة بربها جوت خلال مؤتمر المستشرقين الذي عقد في دلهي عن سر الالم في شعري فقلت لها :

أشاعرة الهند التي فاح نشرها	عواطف هل تدرين مافعلت هند
تقولين شعرى كله ذوب خافقي	وما يصنع المحزون انهكه الصد

وذنبي اليها انني صادق الهـوى ويهتاجني حبي ويغري بي الوجد
واني اذا ماقلت فيها قصيـدة ترددها حتى الجمـادات والصلد
فهل ياابنة البنجاب ان جئت شاكيا آلام وهـذا القلب بالهم ينقـد

٦ كانون الثاني ١٩٦٤

حسـناء الهنـد

لاندهبـن حبيـبي زامكث بأرض الحبيبـه
غـدا سـأبقى بأرضـي وقـد غـدوت غريبـه
هـذا فؤادى حـزين أما سـمعت نحيبـه
مذ كان قلبي جريحـا تفـرت أنت نـدوبه
فكيف جئت لارضـي للهنـد أرضى العجيبـه
وقد أخـذت فـؤادى الى بـلاد العـروبه
لن يسـلو عنك فـؤادى وقد أضعت وجيبـه
غـدا اغنيك شـعرى وتعشـقن ضروبـه
يهـتز فيـك بيانـا تغـدو القوافي حبيبـه
وأنظـم الحـب شـعرا أثـير فيـك طيوبـه
مـا أشـرق الحـب الا الهنـد ورأيت فيـك مغيبـه

١٩٦٤/١/١٤

قالت صفني

تقولين صفني في قريضك رائعـا ليعـرف حسني في بلادكم العرب
وغن لي الانغـام رقراقة الرؤى مهومة حتى تباهي بي التـرب
فقلت لها: يزهو بك الشعر والهوى من الطيب والالحان قد صاغك الرب
رقيقـة احسـاس جميلة مخبـر شنبية ثغـر قد صفا النبع والشرب

الا فاخطري كيما امتع ناظـــري ... بساريك هذا السحر يهفو له القلب
وعيناك سحر بارك الله فيهمـا ... هما نبع إلهام هما الحسن والحب
أيا نور يانور الالــه أميرتي[1] ... فلا تحزني لابـد يجمعنا القـرب
فانك في عـز وخير ومنعـــة ... يحف بك الحراس والجند والصحب
فهذا يغنيك القريض منغمـــا ... وتلك على القيثار يتبعها السـرب
وفي قصرك الاركان شامخة الذرى ... تحف بها الاطيار والزهر والعشب
فانك في هــذه الـديار أميرة ... واغنى جميع الناس من حفه الصحب
تبسـمت الحسناء بعد تجمجم ... فأغنى سناها الشرق وابتسم الغرب
وقـالت : الا والله انك بـارع ... وفاتك ان الحب مايسعد القلب

١٩٦٤/١/١٤

نظمت في الطائرة ما بين دلهي وبومبي ، ومعنى اسم المتحدثة بالعربية (نور الاله) .

غرناطة[1]

هـذى مروج بلادى الخضـر ... قد تاه في افيائهـا السـحر
والماء عـذب في تدفقـــه ... عبر القـرون مرقرق غمـر
غنت به حمدونة ســلفا ... لما ازدهى فى عقـدها النحر
أين ابن زيدون ومجلســه ... طـال الغبوق وما دنا الفجـر
وأخـي يسـير الى سـنابله ... لحصـادها فالزرع مصـفر
وأرينب هــذى بمشـيتهـا ... هـذى الثريا هـذه نـور
عين الجـاذر في محاجرها ... والله هـذا الحسن والعطـر
غرناطـة التاريخ ذا شـجن ... نحيّي يديك فادمعي غـزر
ولآلي الاحبـاب ان نثـرت ... مامازهـا اليـاقوت والـدر
وصحائف التاريخ قد خجلـت ... مذ ضـاع منا المجـد والفخـر

١٩٦٣/٩/١٤

(١) الطريق بين باريس والاندلس وقد ترجمت القصيدة الى الاسبانية .

ذكريات ابن الشرق

عدنا وعادت بكم تختال أيامــي — يموسق اللحن فيها نفــح انغامي
عدنا الى الربع فانسابت لواعجنا — تضاحك الناعمــات البيض أيامي
بيضاء شاعرة الآمــال خطرتهــا — شعشت علي فضاءت سود أيامــي
قد داعبت همسات القلب رقتهــا — فانساب عطر الليالي بين انسامي
هذى معي نفحاتالشرق مخلصة — كالشمس يشرق فيها نبع الهامي

* * *

ياذكرياتي نمير الشط يعرفهـــا — وشى بها الموج في سر الى القمر
قد جئتللشاطىء الصخرى اسأله — عنها فجمجم فيه اليأس من ضجر
وروع القلب آلام يغالبهـــــا — فأين صفو الليالي نشوة العمــر
صرخت بالموج عدنا اينها ذكري — أجاب خلدتها انشودة الســـمر
وقد غدت ذكريات الحب أغنية — الحب ينشدها والناس فيالسحر

* * *

ياأيها المحبوب كم رقصـــــت — على ضفافك أشواقي من المــرح
وكم ركضنا مع الآمال باســمة — وكم عدونا الى الشطئان في فرح
وما ابتسامات اهل الحب زاهية — الا بقايا ســـرور دائم الملــح
أين ارتمت ذكريات فيك مشرقة — وكيف اصحت ضبابا بالغ الكلح

لنـــدن ١٩٦٠

بنت الفيوم

١

مزقت كل عواطفي هل أنت حانقة عليّ
ورميتها فتناثرت ولهى بكـــل أســـى شجيّه
أولم تكوني قد خلقت سطورها النشوى الحييه
لولاك ما مس الاسى قلبي وما عــرف البليــه

أنا قد نسيت الشعر في بلدى والحاني الغنيه
فأثرت في قلبي الشجون فكان مشبوب الطويه

* * *

لاتغضبن ياشاعرى ماكنت غير هوى العذارى
هذى جميع عواطفي فى حبك القاسى حيارى
حقا تحت فتاة (فيوم) وتعلنه جهارا
فترنقن فى مهجة الليل تخفق والنهارا
حدثت أمي عنك والاخوات والصحب الغيارى
فغدا الجميع برقة الاوصاف والنجوى سكارى

الاسكندرية ١٩٤٧

هنيئا يا بلبل

هنيئا لك يابلبل ان الالف وافاكا
وقد اضناني الهجر فهل حبك اضناكا
فاطربه بالحان وغن الشوق نجواكا
وطف في العش كالفجر اذا حن للقياكا

* * *

أغاريدك يابلبل اشجى من أغاريدى
فقد رققت انغامي ورتلت أناشيدى
ولكن قلبها قاس وما حن لمعمود
وحنت لك من شوق ولم تحنن لترديدى

* * *

هنيئا لك يابلبل منقارا بمنقار
فانشدها فقد وافت بترنيم واشعار
فاني لم أجد الفا سوى شعرى وقيثارى
ترنم أيها الطير سعيدا بين أزهار

١٩٦٢

ياعيـــد ٠٠ !

نظمت هذه القصيدة في ١٨/٨/١٩٤٦
وحجزت ولم تظهـر كاملة الا اليوم

ربة الشعر يا جمـــال الوجود ... أنت قيثارتي وانت نشـــيدى
اطربيني بلحنك الناعم العـــذ ... ب وجـــودى علي بالترديـــد
أنت وحي القريض ياربة الشعر ... ووحي القريض ســر الخلود
وعليك الجمـال أضفى برودا ... من نســيج البقاء والتخليـد
غردى ســاعة فى الانس الا ... أن يلـذ الحبيب بالتغـــريد
وارفعيني الى ســماء الامانى ... حيث اشـدو بكل لحن جديد
فقصـول الشجون ياربة الشعر ... أعيدت علي في يوم عيـــد
فعلى العيـد قد نظمت قصيدتي ... وعلى العيـد قد تلوت قصيدي
اسـعديني فمن حياة شقائـي ... تعبت عزمتي وكلت جهـــودي
فلكم بات في « حياة » وحيـدا ... من تحـدى الحياة غير وحيـد
واصليني على المـمدى بلقـــاء ... وبوصـل حبيبة القلب جودى
نحن صنوان في الحيـاة ونفس ... وشـريكان في الدنا واللحـود

* * *

هاهو العيـــد قد تزين للبعض ... لجيـد مزين بالعقـــــود
هو للبعض نغمة من وصـــال ... وهو للفقر لفحـة من صـدود
وعليهم من الســرور وشــاح ... وعليهم من الشذا عـرف عود
ملأ الكون بالجـلال فخـرت ... أمة الكون كلها للســـجود
وتعالى في قبة الكون صـــوت ... هو صـوت التكبير والتوحيـــد
وسرت في الوهاد قدسـية العيد ... وفاضت على الربى والنجـود
وتغنى الوجود سـكران لكـن ... سرف أن يقال هل من مزيد

* * *

وسلام عليك ياأيها العيـــــد ... لقد جئت رحمـة للوجـــود
كم نفوس صبت اليك واخرى ... عنه صدت لحظها المنكـــود

هدّها البؤس والشقاء فكانت ... منظرا للشقاء والتنكيد
وصغير من سكرة الجوع أمسى ... يرسل الصوت في الفضاء البعيد
ومسن قد سار في العمر حتى ... صيرته السنون رهن القعود
يطلب الخبز في الظلام ويشكو ... مايعاني من الاله الحميد
وعجوز تئن جوعا وبنت ... تتلوى من العناء المبيد
حملت تلك بالدنانير واستعصى ... على هذه احتمال القيود
كل هذا أمامكم ياأيها الشعب ... فلا حاجة الى التشهيد
هل تريدون أن تردوا على الله ... عقوقا انعامه بالجحود

★ ★ ★

فالبدار البدار ياأيها الناس ... الى البر قبل يوم الوعيد
وهلموا الى انتشال المساكين ... وجودوا عليهم بالنقود
هل علمتم ان الزمان موال ... بصفاء لسيد أو مسود
لا وربّ أن الزمان هبوط ... في صعود في كبوة في صعود
أيها الأغنياء عفوا اذا ماقلت ... للارض أيها الارض ميدى
فاعطفوا وارحموا وجودوا والا ... سوف تبكون ناعمات البرود

★ ★ ★

وسلام عليك يا (عيد) لما ... تتبدى غدا بوجه جديد
وعليه من الشجى (عود عرف) ... وعليه من الشذى عرف عود

القـــدس

انثروا الورد على مرّ السنين ... ضمخوا قبري بعطر الياسمين
وبعزم عربي ثائر ... سائر للموت الى البيت الأمين
كيف نرضى ذلة من جائر ... وملأنا العدل أرض العالمين
مجدنا كان سلاما وابا ... فيه دوخنا جموع المارقين
وحكمنا الشرق بالعدل ولم ... نك الا قدوة للمقتدين
نرخص المال أو النفس اذا ... مادهانا طارق أو مستعين

عربي ليس يخشى غدره صادق اللهجة وضاح الجبين
أسد في الحرب لايخشى الردى ان في النفس الى الموت حنين

* * *

ورفعنا راية الحق لوا انه العدل وحق خير دين
وفتحنا الارض عن بكرتها لم يكن أعدل منا فاتحين
وتمسكنا بما جاءت به سنة الهادى فكنا الفائزين
هذه أعمالنا قد درست فأحتذيها ياشعوب العالمين
واكتبيها بيراع ملئت جوفه نورا فيهدي المنصتين
كيف نمتم يابني العرب ولم تستجيبوا صرخة الحق الحزين
هذه القدس تعاني رزءها وغدا تصبح دار المعتدين

* * *

أمة الغدر تمادت وطغت نجدة تدرأ كيد الغاشمين
تنقذ الاوطان من غدرهم بنفوس للمنايا لا تلين
وتنجي طفلة تبكي على أبويها بدموع وشجون
وتنجى نسوة ثاكلة فتبيع الروح للعرض الثمين
اننا صدق وعهد وإبا لم نبح عرضا ولم نفن الجنين
فالى الموت بني العرب الى أن تردوا كيد باغ لا يلين

شـــــاعرة

في عالم حـــلو رحيـــب · قد عشت في أمـــل حبيب
حلقت في دنيـــا الخيـــال · زجئت بالالق الغـــــريب
من ذا الذى ملك الخيـــال · بســـحره الفـــذ العجيب
ياليتنـــي كنت الخيـــال · وكنت من بعض الطيـــوب
لا مـرّ طيفـــا حالمـــا · في ذهن شاعرة القلـــوب
عينـــاك ســــاحرتان لا · تقسى على جـــرح خضيب
حـلم تعيش ســـعادتي · فيه كاحـــلام المغيب

ما خلت أن يزهو الشذى في قمـرة العمر الجديب
ويضوع في بيروت في صحراء عمرى بعض طيب
جاوزت سـن الاربعـين وما جزعت من المشـيب
اولاك ماجال الخيـــال وجاء بالشـــعر الخضيب
وأعاد لي الدنيا الحبيـــب بين أفـراحي وكوبي

بيروت ١٩٦٧/٣/٢٤

The lyrics he composed in Alexandria were of greater promise than his earlier ones and the genious of a real poet soon displayed itself with an extraordinary earnestness in the worship of love and beauty. This earnestness and enthusiasm for beauty and love resulted in his publishing the following books:

1- The conscience of Time, published in Alexandria in 1950.

2- Ballads, published in Alexandria in 1953.
In most of the poems of these two books a singer of wonderful melody was born and a score of lyrics, charming and divine came to light.
Material difficulties intruded on Yousef's path, but by an extraordinary good chance he succeeded in overcoming them and went to England to prepare for his Ph.D.

Life in London with its wide aspects of freedom in social relations, more freedom than can be imagined by an oriental student brought up in a religions family in Iraq and lived for some years in Egypt, left its deep impression on Yousef's soul. It widened the boundaries of his imagination as well as the horizon of his knowledge especially of English romantic poetry.

We can easily perceive the progress in the craftsmanship and command over the material of verse in his:

"The Sighs of Life", published in Beirut in 1960.

The qualities in which he seems to surpass many of the modern romantic poets are exactly those which would be the gift of one who sums up the labours of a mighty line of artists. He is remarkable for the substantial accomplishment and the richness of his touch. His supreme excellence in passion and lyrics, and his exquisite devotion to more lucidity and beauty make Yousef Izzidin the poet, one of our modern salient personalaties in romantic poetry.

YOUSEF IZZIDIN, THE ROMANTIC POET

by

Prof. M. A. Marzouk

It was in 1946 in the College of Arts, University of Alexandria, that I first met Yousef, now Prof. Dr. Yousef Izzidin. He had come with other Iraqi students to further up their studies at the University where I was working at the time. In a short time Yousef distinguished himself among the students and drew the attention of the dean and most of the professors. He was elected head of the Arab Students Society at the College and represented it on many occasions. Sometimes, he even represented the College although he was not Egyptian.

Yousef Izzidin had begun to write poetry in his native Iraq, but his peotical work first developed in Alexandria. This development was, most probably, due to the great difference in social life between Iraq and Egypt or, to be more accurate, between the social position of women in both Baghdad and Alexandria at that time. The status of women as an active member of society was more developed in Egypt. Yousef, the religious, pious and conservative young man soon found himself attending lectures side by side with girls, Egyptian and Greek, clothed in the very modern dress of the time. He found himself living with a Greek family with a different mode of life from that which he was accustomed to see at home. He found himself joining parties of young men and women going on picnics and enjoying themselves in various ways. His shyness and timidity gradually vanished and this new way of life, extremely different from his previous one, deeply affected him accounting for his whole sensitive soul being clearly reflected in his art of poetry. Love, beauty and nature in particular were his ever present themes. Women fascinated him. He loved them and they loved him to repeat to them some of his tender verses.

A Journey in my Life

By

YOUSIF IZZIDIEN

Introduced by

Prof. A. A. MARZUQ

Baghdad 1969

فـــي 24 / شوال / 1445 هـ
الموافق 03 / 05 / 2024 م

سرمد حاتم شكر السامرائـــي



A Journey in my Life

By

YOUSIF IZZIDIEN

Introduced by

Prof. A. A. MARZUQ

Baghdad 1969